ـ(336)ـ لـه ـ عليه السلام ـ :(ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم فيه □□□□□!)، فأجابه ـ عليه السلام ـ :(إنّما اختلفنا عنه لا فيه)(1). وكان أهل الكتاب يسألونه ـ عليه السلام ـ عن مختلف المسائل، حتى عن الخلافات بين المسلمين فيجيبهم دون تردد أو إخفاء للحقيقة(2). وإضافة إلى حرية الرأي كان لهم حق تعليم أبنائهم واتباعهم ما يعتقدونه من عقائد وان كانت باطلة عندنا، ولهم حق مطلق التعليم وفي جميع أصناف العلوم، فكانت لهم بيوت خاصة يتدارسون فيها أمور دينهم، ففي عهد رسول ا ـ صلى ا عليه وآله ـ كانوا يجتمعون في بيت يسمى بيت المدارس، وكان رسول ا ـ صلى ا عليه وآله ـ يدخل عليهم ويدعوهم إلى الإسلام(3) بالحكمة والموعظة الحسنة. ونتيجة لحرية التعليم والتعلم كان بعض العلماء في تاريخ الإسلام من أهل الكتاب، قد ساهموا مساهمة فعالة في إرساء دعائم العلوم المختلفة بكل حرية، يقول الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور:(... ولكن هذه الحقيقة في حد ذاتها شهادة للإسلام، ودليل على دوره الفعال في بناء الحضارة، فالإسلام هو الذي وفر لغير المسلمين جوا من الحرية والتسامح والعدالة جعلهم يقبلون على الإسهام في ذلك النشاط الحضاري بنفوس مطمئنة وقلوب راضية)(4). ولأهل الكتاب حق كتابة التوراة والإنجيل وسائر الكتب الخاصة بهم، ولهم حق الطبع والنشر(5).

_____

1 ـ نهج البلاغة: 531، تحقيق د. صبحي الصالح. 2 ـ الخصال: 365 إلى 382. 3 ـ الروض الآنف 4: 354. 4 ـ تاريخ الحضارة الإسلامية 11: الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور، دار السلاسل، الكويت 1406 هـ ، ط2. 5 ـ تحرير الوسيلة 2: 507.